اديب ديمتري

# أعمدة العرقية الأوروبية وجذر الصهيونية

## القومية الرجعية والعرقية في النظرية والتطبيق

**المدرسة الالمانية** : النظرية القومية الالمانية ، وهي النظرية التي اعتنقتها البورجوازية الالمانية ومارستها ، تختلف اختلافا بينا عما يسمى « بالمدرسة الفرنسية » سواء في الفلسفة او السياسة ، وذلك بسبب الاختلاف الكبير في ظروف النشأة والتطور ، والمراحل التي مر بها تكوين الامة والدولة الالمانية ، وبالاخص محاولات تحقيق الوحدة القومية الالمانية · وقد كان لهاتين النظريتين البورجوازيتين في القومية ـ الالمانية والفرنسية ـ ابعد الاثار في التاريخ الاوروبي ، وعلى مستقبل الصراعات الاوروبية ، وعلى انواع النظم التي قامت، والنظريات التي سادت ·

فقد خضعت المانيا في اثناء تكوينها التاريخي لاثار تجربتين سياسيتين على درجة كبيرة من الاهمية :

اولاهما : ان المانيا بقيت ترسف ازمانا طويلة في قيود الفيودالية ، في حين تحررت فرنسا بتحطيم هذه القيود ، فاستمرت المانيا تخضع لتاثير الاراء والمبادىء السائدة في العصور الوسطى : فلم تكن تعرف معنى للسيادة العليا غير الامبراطورية ـ الامبراطورية الرومانية المقدسة ـ اي ان الفكرة التي اصبح لها التغلغل والرسوخ هي فكرة الامبراطورية ، وبمعنى آخر ، الفكرة «العالمية» ، فلم يكن لمدلول (الدولة ) القومية ، القائمة على مساحة معينة من